الأحد: 2024/10/20
الفوج 1 التوقيت: 16:30 – 18:00
الفوج 2 التوقيت: 14:50 – 16:20
الفوج 6 التوقيت: 13:10 – 14:40
الاثنين: 2024/10/21
الفوج 3 التوقيت: 13:10 – 14:40
الفوج 4 التوقيت: 14:50 – 16:20

الدرس رقم 03: مدارس الاستشراق

المدرسة الألمانية+ المدرسة الإيطالية

1/ المدرسة الألمانية:

- **جهودها وأعلامها:**

تعود الجذور الأولى للاستشراق الألماني إلى الحملة الصليبية، فقد كان الألمان من المشاركين في الحج، وحين عودتهم إلى بلادهم قدموا وصفا لتلك البلاد ونقلوا شيئا من حضارتها، كما شاركوا الرهبان في الترجمة عن العربية في الأندلس.

وفي القرن الرابع عشر والخامس عشر للميلاد قرر الألمان إنشاء كراسي لدراسة اللغات الشرقية، وهو ما كان متزامنا مع إنشاء الجامعات الألمانية التي تأخر تأسيسها عن بقية بلدان أوربا، إلا أن القرن السادس عشر الميلادي يعدّ مرحلة في تاريخ الاستشراق الألماني، من خلال المساعي العلمية التي قامت بها شخصيات ألمانية أصبحوا أساتذة قاموا بتعليم اللغة العبرية لدارسي اللاهوت مع إعطاء محاضرات في تفسير التوراة، إضافة إلى تعليم العربية والسريانية وغيرها من اللغات السامية.

انطلق الاستشراق الألماني في البداية ضمن إطار الرغبة في تحقيق مصالح سياسية واقتصادية إضافة إلى دافع القضاء على الإسلام ونشر المسيحية في العالم الشرقي تحت مظلة التبشير، وتمثلت خطواته الأولى في هذا القرن بجمع المخطوطات الشرقية، وتخصيص كراسي لتدريس اللغات السامية في جامعات ألمانيا، وكان تحرك المستشرقين الألمان العملي لدراسة الشرق في هذا القرن متكئا على مخطوطات مكتبة بوستل في مدينة (فالس)، والتي أصبحت أساسا مهما بنيت عليه دراسة اللغات الشرقية في ألمانيا.

ولمع في هذا الوقت عدد من المستشرقين منهم:

– **يعقوب كريستمان:** الذي ألف كتاب لتعليم حروف اللغة العربية، وأعد مطبعة بحروف من الخشب لطباعة هذا الكتاب، وعمل على إنشاء كرسي للعربية في جامعة هايدلبرغ، واستطاع أن يُدرك مقدار الصلة الوثيقة بين العربية كلغة وبين العلوم الأخرى كالطب والنجوم، لذا ترجم كتاب الفلك للفرغاني إلى اللاتينية، ووضع

فهرساً للمخطوطات الشرقية لبوستل، فوجدت العبرية والكلدانية والعربية والسريانية طريقها إلى الجامعات الألمانية.

– **وعمانوئيل ترميليوس:** وضع كتاب عن قواعد اللغتين الكلدانية والسريانية، وترجم الإنجيل من السريانية عن مخطوطة (لبوستل) إلى اللاتينية، وانصرف إلى إعداد ترجمة حرفية للعهد القديم (التوراة) إلى اللاتينية.

– **فاي يوليوس:** نال نصيبا من علوم العربية فقام بترجمة الكتاب المقدس.

في القرن السابع عشر برزت شخصيات استشراقية في ألمانيا منها:

– **الراهب الألماني جرمانوس:** الذي وضع معجما عربيا. لاتينيا. إيطاليا رغم أنّ هذا المعجم كان رديئاً وضئيل القيمة إلا أنه بقي مستعملا في أوساط المبشرين حتى منتصف القرن التاسع عشر للميلاد، كما ترجم القرآن الكريم إلى اللاتينية، واشترك في الترجمة العربية للكتاب المقدس.

– **اللاهوتي الإصلاحي جوهان هوتنغر:** أنجز فهرسا للمخطوطات الشرقية، كما قام بمحاولة وضع حياة السيد المسيح بالعربية، مع ترجمة لاتينية تجمع مقاطع من القرآن الكريم ومقاطع من التوراة، وكتابه (المكتبة الرباعية الأجزاء) قد حوى مجموعة من منتخبات المخطوطات والكتاب العرب. ولكن كل عمله لم يصل إلى التحرر من ثقل التأويل الديني.

وفي القرن نفسه دُشنت أول طبعة للقرآن الكريم بحروف عربية، وما تزال توجد منها نسخ في الوقت الحاضر، كان القائم على تلك الترجمة **ابراهام هنكلمان** في مدينة هامبورج بألمانيا، وفي برلين نُشرت مختارات من القرآن الكريم بالعربية والفارسية والتركية واللاتينية قام بنشرها **أندريا أكلولوثوس** اللاهوتي وأستاذ اللغات الشرقية في براتسلافا.

بحلول القرن الثامن عشر الميلادي تعلم قسم من المستشرقين الألمان اللغات الشرقية في هولندا، ولما رجعوا إلى ألمانيا علّموها في جامعاتها، وأخرجوها من نطاق التوراة الذي ضرب حولها ردحا من الزمن إلى ميدان الثقافة العامة، وعندما اتصلت ألمانيا بالشرق اتصال سياسة وتجارة أنشأت مدرسة للغات الشرقية في برلين سنة (1305هـ/1887م).

وممن برز من المستشرقين في هذا القرن:

– **جوهان ميخائيليس:** وهو لاهوتي وذا نزعة عقلية في فهم الدين والنظر إلى الكتاب المقدس، من خلال أبحاثه الواسعة، في ألفاظ اللغة العبرية، ونقده لأسفار العهد القديم، ومعرفته بالفلولوجيا السريانية والعربية، وقد اعتمد أساس المنهج النقدي التاريخي في معالجة الكتاب المقدس.

– **ريسكه:** قام بجولة في هولندا، لمراجعة المخطوطات العربية في جامعة ليدن، وكان ذا رغبة بدراسة الشعر العربي، فأثبت أن اللغة العربية مستقلة في التاريخ خلافا لما يراها بعض المستشرقين بأنها مجرد لغة إضافية من أجل دراسة العبرية، وأنها تحمل قيماً أخرى غير القيم اللغوية، كما نقل في سنة أشعار جرير، واهتم بشكل خاص بقصائد العرب الشهيرة في عصر ما قبل الإسلام، وبالمعلقات التي عكف على دراستها مع شروح يحيى بن علي التبريزي، ومحمد بن ابراهيم المعروف بابن النحاس، ووقع اختياره أخيرا على أطولها وهي معلقة (طرفة ابن العبد).

أما في القرن التاسع عشر فإنّ الاستشراق الألماني قد حفل بالتنوع والتقدم في دراساته الشرقية، فمن دراسة اللغات إلى جمع وتحقيق النصوص ثم دراسة جغرافيا البلدان الشرقية، والاهتمام بتاريخها وواقعها السياسي والاجتماعي ودور الأديان فيها، إلى الاهتمام بالقديم والتركيز على التراث العربي، فضلاً عن استحداث المزيد من كراسي اللغات الشرقية في الجامعات الألمانية.

ففي هذه الفترة بدأ الاستشراق يتبلور ويأخذ أبعادا مهمة في الجامعات الألمانية، حيث أخذت الاختصاصات العلمية الأكاديمية حيزا كبيرا في جامعات ألمانيا على حساب الدراسات اللاهوتية، كما أدت المكتبات الألمانية دورا كبيرا في تطوير الدراسات الشرقية من بينها مكتبة برلين الوطنية التي اهتمت بالمخطوطات الشرقية لاسيما العربية. كما أقيم متحف للفن الإسلامي في برلين احتوى على مصحف نادر من القرن السابع الهجري مكتوب بالخط الفارسي، لقد شهدت هذه الفترة بروز نخبة من المستشرقين الكبار من أمثال:

– **فريدريش روكرت:** درس التركية واهتم وترجم كل ما يتعلق بالفارسية، وكان شاعرا مقلدا أيضا، وضع كتابا في قواعد الشعر والبلاغة عند الفرس، وقد جمع بين فنون الشعر وعلوم اللغة، وعمل عدة سنوات مُكبا على نسخ ما جاءه من الكتب والمخطوطات الشرقية والاقتباس عنها، وأضاف على المتون ملاحظاته الشخصية، وصحح أخطائها كما ترجم ما استحسنه من كل المتون التي قرأها وصاغ بقلمه أشعارا على نمط أسلوب الشاعر المتصوف جلال الدين الرومي.

– **اوكست ديلمان:** يعدُّ مؤسساً لفقه اللغة الحبشية الجديد، ودراس المخطوطات الاثيوبية، وعمل فهرساً لوصف هذه المخطوطات، وحقق أجزاء ترجمة العهد القديم باللغة الأثيوبية.

– **جاكوب بارت:** تخصص بتدريس اللغة العبرية وتفسير الكتاب المقدس والفلسفة اليهودية في العهد الرباني، وله مؤلفات في اللغات السامية، أبرزها: تكوين الأسماء في اللغات السامية، وتكوين الضمائر في اللغات السامية، ودراسات سامية من أجل معجم سامي، وله في ميدان الدراسات العربية: كتاب الفصيح، وديوان

القطامي، وعرف عنه تطرفه في تصحيح النصوص العربية، على حين كان يتجنب أي تصحيح في نصوص الكتاب المقدس.

– **فليشر:** اهتم في البداية بالمخطوطات الشرقية، كما اجتهد في عمله كأستاذ للغات الشرقية، واكتفى فيما بعد بتدريس اللغات العربية والفارسية والتركية، واحتل المكانة الأولى بين المستعربين الأوربيين.

– **هنريخ أوالد:** اهتم بفقه اللغة، وكانت أعماله الأولى مكرسة لترجمة العهد القديم، وكان يطمح إلى إعادة اللغات السامية إلى القواعد العقلانية، وأظهر تمكناً من اللغة الفارسية، والأرمنية، والتركية.

وقد نشطت أعمال الفهارس بشكل واضح في القرن التاسع عشر، بسبب كثرة المكتبات وتنوع عناوينها، وكان لظهور نولدكة وبروكلمان في نهاية التاسع عشر الميلادي دور في نقل مستوى الدراسات الشرقية إلى مرحلة مهمة، بما تركاه من أعمال بقيت معتمدة إلى هذا اليوم، وقد استمر نشاطهما إلى أواسط القرن العشرين الميلادي، لذا كان تأثيرهما على الدراسات الشرقية كبيرا.

فأعمال **نولدكة** التي استمر بها من بعده تلامذته، قد تركت أثرا في مسيرة الدراسات الشرقية، وتركت صبغتها على مدرسة الاستشراق الألمانية. وكانت أهم هذه الأعمال: (أصل وتركيب سور القرآن الكريم)، وترجمها إلى الألمانية ونشرها بعنوان: (تاريخ النص القرآني)، وله أعمال أخرى منها: في سبيل فهم الشعر الجاهلي، وقواعد إحدى اللهجات الآرامية.

أما **بروكلمان** فقد امتاز بكثرة أعماله التي وصفها بعضهم بالموضوعية، والعمق، والشمول، والجدة، وتعد أطروحته التي بحث فيها عن العلاقة بين كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير وبين كتاب أخبار الرسل والملوك للطبري مرجعا للمصنفين في التاريخ العربي الإسلامي والأدب العربي، فمعظم الباحثين في تاريخ الشرق الإسلامي، لا يمكنهم الاستغناء عن كتاب بروكلمان (تاريخ الأدب العربي) بأجزائه الستة، الذي يعدُّ المرجع في كل ما يتعلق بالمخطوطات العربية وأماكن وجودها.

وفي القرن العشرين الميلادي كان للدراسات الاستشراقية الألمانية نصيب من التخصص والمعاصرة بالنظر إلى طبيعة الموضوعات التي تناولتها قياسا بالقرون الماضية، ومن أعلام المستشرقين في هذا القرن:

– **هلموت ريتر:** يُعَد من كبار المستعربين الألمان، فهو لا يقل عن نولدكة وبروكلمان شأنا، إذ امتاز بتعدد نشاطاته وسعة علمه وتطرقه إلى موضوعات استشراقية عديدة، منها: الفتوة، وترجمة كتاب كيمياء السعادة، وإصداره مع بيكر مجلة الإسلام وغيرها.

– **اينو لتمان:** برع في ميدان الدراسات الحبشية، فاهتمّ بالحبشية القديمة والحديثة بفروعها المختلفة، واهتم بالأدب الشعبي عند العرب، من حكايات وأمثال ومواويل، وأناشيد دينية وغيرها من الأعمال.

يرى البعض أن الاستشراق في ألمانيا بقي محافظا على مستوى لائق من الموضوعية، فهي اهتمت في دراساتها الاستشراقية بـ: حقل اللغة، والدراسات القرآنية، والسيرة النبوية، ونظم الإدارة والتشريع، ودراسة التاريخ الإسلامي الذي يتضمن معرفة المجتمعات الإسلامية على اختلاف قومياتها، ودراسة التأثيرات الاقتصادية والسياسية والفكرية على الإسلام.

– **خصائصها:**

يلاحظ المتتبع لحركة الاستشراق الألماني أنه قد اختص بالمزايا التالية :

1– لم يخضع لغايات سياسية أو دينية كالاستشراق في البلدان الأوروبية الأخرى، وذلك لأن ألمانيا لم يتح لها ان تستعمر البلاد العربية الإسلامية ولم تهتم بنشر الدين المسيحي في الشرق، ولذلك لم تؤثر هذه الأهداف على دراساتهم وظلت محافظة في الأغلب على التجرد والروح العلمية حتى وإن ظهر في بعض الدراسات نوعا من الانحراف بالرأي إلا أن هذا الأمر لا يمكن تعميمه على الدراسات كلها.

2– لم تكن دراساتهم عن العرب والإسلام والحضارة الإسلامية تتصف بالعداء، على الرغم من وجود بعض المستشرقين الذين جاءوا بآراء لا توافق العرب والمسلمين.

لقد قدم الاستشراق الألماني للعرب والمسلمين خدمات ودراسات كثيرة منها:

– نشر النصوص القديمة إذ ظهرت النصوص العربية القديمة محققة بعناية منذ القرن الثامن عشر الميلادي، ثم ازدهر نشر النصوص في القرن التاسع عشر فنشرت مئات النصوص القديمة الأساسية في الشعر العربي القديم وفي اللغة والأدب والتاريخ والجغرافيا.

– فهرسة المخطوطات العربية الموجودة في مكتبات ألمانيا ومكتبات العالم.

– الاهتمام بالمعاجم العربية، وكذلك اهتموا بالدراسات في مختلف ميادين الثقافة الإسلامية، كما درسوا اللغة وشعر القبائل والدراسات الإرشادية الشرقية وبعض الدراسات في فن العمارة الإسلامي.

2/ المدرسة الإيطالية:

- **جهودها وأعلامها:**

كانت إيطاليا أسبق الأمم الغربية أخذاً بالاستشراق بحكم قربها نسبياً من دنيا العرب في شمال أفريقيا، والشرق الأدنى، وقد توطدت الاتصالات منذ أن احتل العرب جزيرة صقلية، وقسماً من جنوب إيطاليا في القرن العاشر وحتى القرن الثالث عشر للميلاد، وتميزت السيادة العربية على هذه المناطق بالتسامح الديني، والارتقاء الحضاري، والنشاط التجاري، وشكلت إلى جانب الأندلس جسراً لانتقال التراث الفكري والعلمي والفلسفي إلى بقية بلدان أوروبا، فقد كانت اللغة العربية لغة العلم دون سواها في العصر الوسيط، وكان لعلماء صقلية والأندلس مكانة مرموقة في تاريخ العلوم الأوروبية.

وبرز أول كتاب عربي مطبوع في إيطاليا سنة 1514م، يحمل اسم (كتاب صلاة السواعي)، والكتاب العربي الثاني نشر سنة 1516م وعنوانه «مزامير عبراني يوناني عربي قصداني بترجمة لاتيني وتفسيرهم). أما القرآن الكريم، فقد طبع لأول مرة في البندقية سنة 1518م من طرف بافاناني.

لقد اهتمت روما منذ القرن السادس عشر بالنشر في مختلف اللغات الشرقية خصوصاً اللغة العربية، وكانت المواضيع متنوعة، منها: الإنجيل المقدس، وكتاب (الأجرومية) لابن آجروم، وكتاب (الكافية) لابن الحاجب، وكتاب (القانون الثاني في الطب) لابن سينا، وكتاب (نزهة المشتاق في ذكر الأمصار والأقطار والآفاق) للإدريسي، وكتاب في الهندسة (تحرير أصول الأوقليدس) ترجمة نصر الدين الطوسي.

ومن أهم المطبوعات التي أشرف عليها المعهد الماروني بروما أربعة كتب نحوية، وكتاب في الفلسفة (مدخل لعلم المنطق) سنة 1625م. وأظهر العالم الإيطالي **أنطونيو جيجاني** اهتماماً بتأليف المعجمات، فقد نشر سنة 1632م معجماً باللغة العربية واللاتينية في أربعة أجزاء ضخمة، واعتمد فيه على القاموس المحيط للفيروزآبادي اعتماداً كبيراً، وبذلك كان له السبق في تعريف الغرب بالمعجمات العربية والاهتمام بها، ونتيجة لذلك تغلغلت اللغة العربية في اللغات الأوروبية ومنها اللغة الإيطالية، كما أثرت في الحضارة الإيطالية في العصور الوسطى عبر كل القنوات، كان أولها: المعاملات التجارية، والتنجيم والفلك، والرياضيات، والكيمياء، والصيدلة، والطب، والحرف الحربية والفلسفية.

كما قام **جيراردو الكريموني** بترجمة ما يزيد على 75 كتاباً وموسوعة من العربية إلى اللاتينية، دون أن ننسى دور الجامعات الإيطالية التي ظهرت في مدن إيطالية مثل نابولي وسيينا وروما، وفلورنسا، وبادوا، وسالرنو، والتي اهتمت كلها بالدراسات العربية، والمخطوطات وفهرستها وترجمتها من العربية إلى اللاتينية

بمساعدة علماء من بلاد المشرق العربي، لبنان بالخصوص، وكان لهؤلاء تأثير بارز في انطلاق الدراسات العربية في إيطاليا وغيرها من البلاد الأوروبية.

وظهر في طليعة القرن التاسع عشر مستشرق كبير كان له الدور الفعال في بعث الدراسات الاستشراقية في إيطاليا، وهو (ميكيل أماري) صاحب المؤلفات الشهيرة عن تاريخ المسلمين في بلدة صقلية. كما عني بنشر وترجمة وشرح الشهادات العربية في تسجيلات فلورنسا، كما نشر بالاشتراك مع (سيكيا بريلي) جزءاً من كتاب (نزهة المشتاق) للإدريسي، كما له الفضل في وضع الحوليات المسماة (المكتبة العربية الصقلية) التي طبعت على نفقة جمعية المستشرقين الألمان في ليبزيج سنة 1857 م. إن ميكيل أماري بمكانته العلمية وأهمية عمله، هو الذي أدخل الدراسات الشرقية إلى إيطاليا، وأعاد تقويم الإرث العربي لإيطاليا في صقلية، في لحظة ولادة إيطاليا الحديثة.

إن الاستشراق الإيطالي . أو كما يسميه المستشرق الإيطالي الكبير (فرانشيسكو غابريلي) «الاستعراب» لأنه وجه لدراسة اللغة العربية وآدابها وحضارة المسلمين وعلومهم، فلا يكاد يوجد له أثر واضح في غير الدائرة العربية، قد ركز جهده حول دراسة العربية الفصحى والإسلام. ولإيطاليا علاقة خاصة بالعالم العربي، وبالتالي بالأدب والثقافة العربيين، ولا تأتي هذه الخصوصية في العلاقة من خلال السيطرة الاستعمارية التي تمتعت بها كل من فرنسا وإنجلترا مثلاً في أجزاء شاسعة من المنطقة العربية، بل جاءت نتيجة علاقة تاريخية تمتد لقرون عديدة.

قامت نهضة الاستشراق الإيطالي الحديث على العديد من الرواد، وذلك في منتصف القرن التاسع عشر وإلى غاية الربع الأول من القرن العشرين هي:

- **إنياستو جويدي:** عين أستاذاً للأدب العربي في الجامعة المصرية، حيث درس عليه عدد من كبار الأساتذة المصريين، كطه حسين وأحمد أمين، وقد أولى اهتماماً كبيراً للغة العربية، فكان فقيهاً لغوياً، بما كان يملكه من سعة الثقافة، ومن أوائل الكتب التي نشرها، كتاب حواشي جمال الدين بن هشام على قصيدة (بانت سعاد) لكعب بن زهير، ودراسة حول علاقة «النحو العربي بمنطق أرسطو» و «الاستدراك على سيبويه» للزبيدي، وكتاب «الأفعال» لابن قتيبة، ودراسة عن نص كتاب (كليلة ودمنة)، وفيه نقد وتحليل لمضمون النص العربي وعلاقته بباقي النصوص والتراجم. ونشر فهرساً للشعراء الواردين في «خزانة الأدب»، وهو صاحب الكتاب المعروف بـ «تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام»، ومما يدين له الباحثون بالفضل نشره فهارس لكتاب «الأغاني» للأصفهاني، فقد أفرد فهرساً لأسماء الشعراء، وآخر للأشعار على القافية، وثالثاً لأسماء الأماكن والبقاع، ورابعاً لأسماء الأعلام وغير ذلك. واستمر العمل فيها خمس سنوات، كما كان له

مشروع وضع معجم للألفاظ العربية يجمع فيه الملاحظات اللغوية والدراسات في المفردات الواردة في النصوص والتي نجدها مبعثرة في أماكن كثيرة. ولكن وافته المنية دون أن يتم هذا العمل.

– **ميكيل أنجلو جويدي:** ومن أغرب الصدف أن ترك **نياستو جويدي** ولداً نهج نهجه في عالم الاستشراق الإيطالي الذي ركز اهتمامه على اللغة العربية مثل والده، ودرس هو الآخر ثلاث سنوات بالجامعة المصرية مادة فقه اللغة، وحسب شهادة أحد تلامذته كان أستاذاً فذاً واسع الاطلاع وقف حياته على الدراسات الإسلامية، واهتم بدراسة الفرق الإسلامية وبخاصة الزيدية.

وقد تناول في أبحاثه تاريخ الأقباط في مصر وعرب الجنوب، وفقه اللغة العربية، والأدب العربي الحديث. وبعد وفاته نشر له الجزء الأول من الكتاب الضخم الذي كان قد بدأ في تأليفه والذي يتناول فيه تاريخ العرب وثقافتهم، بيد أن الموت المفاجئ حال دون إتمامه، نفس الشيء حدث لوالده مع مشروعه اللغوي.

– **ليوني كايتاني:** مثقف متعدد اللغات، ألف الحوليات العشر التي تنتهي عند القرن الرابع الهجري وتتعلق بدراسة تراث الإسلام. كان مولعاً بالمخطوطات، فقام بجمعها من الهند ومصر وإيران وسوريا ولبنان. كما قام باستنساخ عدد كبير من مكتبة المستعرب الإسباني الكبير ميغيل آسين بلاثيوس، ومول ثلاث بعثات إلى أماكن الفتوحات الإسلامية لجمع المصادر باللاتينية والسريانية والعربية. لقد مهد الطريق للعديد من المستشرقين الجدد الذين استفادوا من تجربته وعلمه.

– **كارلو ألفونسو نالينو:** من أبرز المستعربين الذين أسدوا خدمات جليلة للغة العربية وثقافتها، كما كان على علم ومعرفة بسائر لغات الشرق الأدنى وآدابها، وقد عرف كيف يستخدمها عند الحاجة إليها في دراسته للعلوم العربية والإسلامية، كما تعمق في دراسة علم الفلك والرياضيات والفلسفة والفقه وتاريخ الأديان دراسة وتحقيقاً.

لقد أعجب طه حين وأحمد أمين بعمق معارفه ومنهجه الجديد في البحث، ومعالجته لموضوعات قديمة بأسلوب حديث، فانجذبوا إليه كثيراً، غير أن عدداً من معاصريهم ممن كان لهم صلة بالأزهر اتخذوا موقفاً متعسفاً إزاء استقدام المستشرقين للتدريس، ولاقتناعهم بأن هؤلاء يحملون عداء شديداً للإسلام والمسلمين، فاحتدم الصراع بين المجددين والمحافظين.

شملت مؤلفاته مختلف فروع الحضارة الإسلامية، وذلك منذ ما قبل الإسلام وحتى العصر الحديث، كما اهتم بدراسة العلاقة بين الشرع الإسلامي والقانون الروماني، والعلاقة بين القانون الشرقي القديم والقانون

الشرقي المسيحي، إضافة إلى ترجمته إلى الإيطالية شعر ابن الفارض، وترجمت العديد من مؤلفاته إلى الفرنسية والإنجليزية.

مارية نالينو: سارت على نهج والدها **كارلو ألفونسو نالينو** وتولت جمع جميع مؤلفات والدها ونشرتها في ستة مجلدات، الأول يتناول جنوب الجزيرة العربية نشر سنة 1939م، والثاني يتناول العقيدة الإسلامية نشر سنة 1940م، والثالث يتناول تاريخ العرب قبل الإسلام نشر سنة 1941م، والرابع يتناول التشريع الإسلامي نشر سنة 1942م، والخامس يدور حول علم الفلك والتنجيم والجغرافيا نشر سنة 1944م، والسادس يدور حول مواضيع الأدب واللغة والفلسفة وقد نشر سنة 1948م. وكانت تشرف على إصدار مجلة (الشرق العصري) التي أسسها والدها عندما عين مديراً للمعهد الشرقي بروما، وهي مجلة تدون كل ما يتعلق بالشرق المعاصر في دقة بالغة وأمانة علمية. واستمرت مسيرة الاستشراق الإيطالي بعد هذا الجيل المؤسس، فظهر العديد من الأسماء التي برزت في هذا المجال المعرفي.

إن ما كان يتميز به الاستشراق الإيطالي عن غيره هو وجود مستشرقات أسهمن بجهد وافر في مجال الدراسات الشرقية، أمثال (لورافيشيا فاغليري) كانت أستاذة اللغة العربية، وتاريخ الحضارة الإسلامية في جامعة نابولي بإيطاليا، وهي التي ألفت دراسة موضوعية عن الإسلام، التي صدرت بالإيطالية تحت عنوان (دفاع عن الإسلام) ترجمه إلى العربية منير البعلبكي / الطبعة الأولى، 1960 م، وقد اعتمدت فيه المستشرقة على علمها الغزير، وإخلاصها العميق، وحسن تفهمها لمغزى الإسلام ومبادئه، وإعجابها بتعاليم الدين الإسلامي وحياة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، ويضم الكتاب سبعة فصول وهي:

1/ سرعة انتشار الإسلام.

2/ بساطة العقيدة الإسلامية.

3/ معنى الشعائر الإسلامية.

4/ الأخلاق الإسلامية.

5/ الحكم الإسلامي والحضارة.

6/ معنى التصوف في الإسلام.

7/ الإسلام وصلته بالعلم.

كانت لورافيشيا فاغليري منصفة، وفتحت الطريق لغيرها من المستشرقين للتعمق في دراسة الإسلام دراسة موضوعية، فكان هناك من سار على منهجها، مثل موريس بوكاي، وإيتيان دينيه، وجان دوانبورت صاحب كتاب (اعتذار لمحمد والقرآن)، وتوماس كارليل وغيرهم كثير. ولها كتاب عن قواعد اللغة العربية بالإيطالية، يعد أول كتاب نال شهرة لعدة سنين، وطبع مرات عديدة.

- خصائصها:

ويمكن لنا إيجاز أهم خصائص هذه المدرسة في الآتي:

•بدأتْ لتحقيق أغراض دينية، ثم تطورت لتحقيق أغراض تجارية وسياسية واستعمارية.

•التركيز على الدراسات العربية والإسلامية.

•الاهتمام بجمع المخطوطات العربية النادرة.

•مهدت للدراسات العربية والإسلامية في أوروبا.

•الاهتمام بالفنون خاصة الرسم.